

السياسية منذ بداية الحرب في حزيران (يونيو) الماضي حتى الآن. وفي آخر استقصاء للرأي العام أجراه معهد بوري، ظهر أن ثلثي الذين سئلوا رأهم بصدد استمرار وجود الجيش الإسرائيلي في لبنان، أيّدوا انسحاباً إسرائيلياً فوراً، معتبرين أن هذه الحرب لم تكن ذات جدوى (هـآرتس، ١٦/٢٧/١٩٨٢). والرأي الشائع بين هؤلاء أن م.ت.ف لا زالت تعمل من لبنان، ولم تتشكل في لبنان حكومة قوية تحظى بدعم من إسرائيل، ولم يعد لمذكرة التفاهم الاستراتيجي مع الولايات المتحدة أي ذكر، بل على العكس تدهورت العلاقات معها إلى الحضيض. وأضيف إلى مشروع البندقية مشروع آخر هو مشروع ريفان، وسقط ما يقارب ٥٠٠ جندي إسرائيلي، وكتعويض عليهم ستحصل على ورقة بلغها القموض، موقفة من قبل حكومة ليست لها سلطة (أهرون جيفس، دافار، ١٦/٢٨/١٩٨٢). هذا نموذج للهجة السائدة لدى الرأي العام الإسرائيلي وفي معظم وسائل الإعلام الإسرائيلية التي لا تنقطع يوماً عن مهاجمة واستراتيجية الأهداف الكبيرة في لبنان، التي وضعتها حكومة بيغن.

ح . ث

ويبدو أن الحملة الإعلامية المسعورة مؤخراً في إسرائيل ضد نصب الصواريخ حتى في داخل الأراضي السورية، إنما تصب في هذا الاتجاه. كذلك فإن الوضع السياسي الداخلي في إسرائيل قد يدفع الحكومة نحو القيام بخطوة كهذه، وذلك بهدف رفع أسهمها لدى الرأي العام، في حال صدور نتائج لجنة كاهان المكلفة بالتحقيق بمجزرة المخيمات، وتحميل المستوى السياسي، خصوصاً بيغن وشارون وشامير، قسطاً من المسؤولية.

إلا أن خطوة كهذه، أي توجيه ضربة عسكرية إلى الجيش السوري، قد تزيد أيضاً من اهتزاز ثقة الإسرائيليين بسياسة حكومتهم، خصوصاً إذا أدت إلى سقوط عدد كبير من الضحايا، إضافة إلى الضحايا التي تسقط يومياً نتيجة النشاط الفدائي المتواصل ضد قوات الاحتلال في لبنان. فالدعوة الأقوى لدى الرأي العام، وحتى بين بعض الأوساط داخل الحكومة، تتمثل في تقليص حجم التورط العسكري الإسرائيلي، عن طريق سحب القوات الإسرائيلية من الجول، وحتى من الجتوب، وليس بزيادة التورط بواسطة المزيد من العمل العسكري، خصوصاً بعدما أثبت هذا العمل فشله في تحقيق جميع الأهداف